



27

الذئب والغزال



الطبعة الأولى: ١٩٨٥
الطبعة الثانية: ١٩٨٥
الطبعة الثالثة: ١٩٨٥
الطبعة الرابعة: ١٩٨٥

م. عبد الحفيظ عبد المصنود
م. عبد الشافي سميد
أ. حمدي مصطفى

ذات يوم كان الغزال يتنزه في الخلاء ، فسمع
صرًا عاليًا ، وصوتًا يطلب النجدة ..
اقترب الغزال بسرعة من مصدر الصوت ، فرأى
ذئبًا سقطت عليه شجرة وهو يغوي من شدة الألم ..
فهم الغزال بالانصراف ..



لكن الذئب استوقفه قائلاً :

- أنجذني أيها الغزال الشهم ، وسوف لا أنسى

لك هذا المغروف أبداً ..

فكر الغزال قليلاً.. ثم قال لنفسه : حتى ولو كان

الذئب عدوى اللدود ، فسوف أنقذه ..

ثم تساءل : ولكن كيف أنقذك يا ذئب ؟



فَقَالَ الذِّئْبُ : الْأَمْرُ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ .. ضَعْ قَرْنَيْكَ
تَحْتَ جَذْعِ الشَّجَرَةِ ، وَسَاعِدْنِي فِي رَفْعِهَا عَنِّي ..
فَاسْتَجْمَعَ الْغَزَالُ كُلُّ قَوَاهُ ، وَسَاعَدَ الذِّئْبَ فِي رَفْعِ
الشَّجَرَةِ عَنْهُ ، حَتَّى أَنْقَذَهُ ..



وَقَفَ الذِّئْبُ يَنْظُرُ إِلَى الْغَزَالِ ، وَبَدَلًا مِنْ أَنْ
يَشْكُرَهُ عَلَى إِنْقَاضِ حَيَاتِهِ ، قَرَّرَ أَنْ يَأْخُذَ الْغَزَالَ
صَيْدًا سَهْلًا ، لِيَتَغَدَّى بِهِ ..
وَأَحْسُ الْغَزَالُ بِالْخَطَرِ ، وَنَظَرَاتِ الْغَدْرِ فِي عَيْنَيْ
الذِّئْبِ ، فَأَطْلَقَ سَاقِيهِ لِلرَّيْحِ مُحَاوِلًا الْهَرَبَ ..



لكن الذئب صاح فيه :
- قف مكانك ولا تتحرك خطوة واحدة ،
وإلا هجفت عليك ومزقتك بمخاليبي ..
فقال له الغزال : عجباً ! وماذا تريد مني ؟
فقال الذئب : وهل هذا يحتاج إلى سؤال ؟ أريد أن
أأكلك ..



فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْغَزَالُ وَقَالَ مُسْتَعْكِرًا : إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْكَ
أَيُّهَا الذِّئْبُ .. كَيْفَ تَقَابِلُ الْمَعْرُوفَ بِالْإِسَاءَةِ ، وَالْخَيْرَ
بِالشَّرِّ ؟ لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاتَكَ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُفْقِدَنِي حَيَاتِي ؟
فَقَالَ الذِّئْبُ فِي تَبَجُّحٍ : وَهَلْ يُقَابِلُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِالْإِسَاءَةِ
فِي هَذَا الزَّمَانِ ؟



فَقَالَ الْغَزَالُ : هَذَا كَلَامٌ غَرِيبٌ أَسْمَعُهُ لَأَوَّلِ مَرَّةٍ ..
وَدَارَ بَيْنَهُمَا جِدَالٌ طَوِيلٌ .. وَأَخِيرًا اتَّفَقَا عَلَى أَنْ
يَحْتَكِمَا إِلَى طَرَفٍ ثَالِثٍ ..
وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ تَصَادَفَ أَنْ مَرَّ بِهِمَا الطَّائِرُ
الْحَكِيمُ ، فَلَمَّا سَمِعَ خَدِيثَهُمَا حَطَّ عَلَى الْأَرْضِ
بِجَوَارِهِمَا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَائِلًا :



.. ماذا بكما ؟ ولماذا تختلفان وتتساجران هكذا ..

لقد سمعتُ شجاركما من مسافة بعيدة ..

فقال له الذئب : إن هذا الغزال يزعم أن المعروف

يجب أن يقابل بالمعروف ، والخير يجب أن يقابل

بالخير ..

وقال الغزال : وهذا الذئب يزعم أن المعروف يجب

أن يقابل بالإساءة ، والخير يجب أن يجازى بالشر ..



فَقَالَ الطَّائِرُ الْحَكِيمُ : لَا أَفْهَمُ شَيْئًا مِمَّا تَقُولَان ..
قُصًّا عَلَى الْقِصَّةِ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ ، لِأَعْرِفَ
سَبَبَ اخْتِلَافِكُمَا ، وَأَحْكُمَ بَيْنَكُمَا بِالْعَدْلِ ..
فَقَصَّ عَلَيْهِ الذَّنْبُ وَالْغَرَالُ الْقِصَّةَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى
نِهَايَتِهَا .. فَضَحِكَ الطَّائِرُ الْحَكِيمُ وَقَالَ : لَا أَصْدُقُ
شَيْئًا مِمَّا تَقُولَان .. يَجِبُ أَنْ أَرَى بِعَيْنِي كَيْفَ أَنْقَذْتَ
الذَّنْبَ أَيُّهَا الْغَرَالُ .. تَعَالِ لِتُرِيَنِي كَيْفَ رَفَعْتَ
الشَّجَرَةَ بِقَرْنَيْكَ ، وَأَنْتَ يَا ذَّنْبُ أَرِنِي كَيْفَ كُنْتَ رَاقِدًا
تَحْتَ الشَّجَرَةِ ..



فَرَقَدَ الذَّنْبُ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ، قَبْلَ أَنْ
يُنْقَذَهُ الْغَزَالُ ، وَرَفَعَ الْغَزَالُ الشَّجَرَةَ بِقَرْنَيْهِ ، وَوَضَعَهَا
فَوْقَ الذَّنْبِ .. وَهَذَا صَرْخُ الذَّنْبِ بِكُلِّ قُورٍ ، طَالِبًا
النُّجْدَةَ ، فَهَمَّ الْغَزَالُ الطَّيِّبُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ جَذْعَ الشَّجَرَةِ
بِقَرْنَيْهِ ، كَمَا فَعَلَ مِنْ قَبْلُ حِينَ أَنْقَذَهُ ، لَكِنْ الطَّائِرُ
الْحَكِيمُ مَنَعَهُ بِقَوْلِهِ : لَا يَا صَدِيقِي الطَّيِّبُ .. اتْرُكْهُ
هَكَذَا لِيَمُوتَ دُونَ أَنْ يُنْقَذَهُ أَحَدٌ ، فَهَذَا هُوَ
الْجَزَاءُ الْعَادِلُ لِكُلِّ مَنْ تَسْؤَلُ لَهُ نَفْسَهُ أَنْ
يُقَابَلَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ ، وَأَنْ
يُكَافَى الْمَغْرُوفُ بِالْإِسَاءَةِ ..



وهذه القصة يجب أن تُقال لكل الذين يعملون من
جانبيهم على مقابلة المغرور بالإساءة ، ومجازاة
الخير بالشر ..

ففي ديننا أن جزاء الإحسان هو الإحسان ، وجزاء
الخير هو الخير .. بل إن الله تعالى يجزي عباده
على الحسنة بعشر أمثالها ..

(تمت)

وله الإساءة ٢٨٠٧

